سنان، وكان قد حلف هرم أن لا يمدحه زهير أو يسلم عليه إلّا أعطاه. ولما كثر منه ذلك احتشم زهير منه وخجل من كثرة عطائه، فكان إذا لقيه لا يسلم عليه، وإذا مرّ بقوم هو فيهم حياهم بتحية العرب، واستثناه فيقول: عِموا صباحاً عدا هرماً وخيركم تركت.

ولما رأى صاحب الترجمة شخصاً يعاني حفر غيل بجبل نقم المجاور لصنعاء من جهة المشرق يريد زيادة مائه فلم يزد على ما كان عليه قبل الحفر فقال: [من الرمل]

سَألوا من جَبلِ صَلْدِ الصَّفا ... نهراً يَجْري عَليْهم فَنهَرْ[1]
وَتراءتْ عَيْنُه غامضةً ... فَقفوا في طلب العَيْنِ الأثرْ
نَحتوا أحجارهم فَاعْجَبْ لَهُمْ ... يَشتهونَ الماءَ من عَيْنِ الحَجَرْ

أشار بالبيت الآخر إلى مثل يضربه الناس، إذا رأوا من يطلب أمراً مستحيلاً أو شاقّاً فيقولون: يريد كذا من عين الحجر. وخرج مولانا الإمام إلى الروضة في بعض السنين فلحقه صاحب الترجمة فلم يسلم عليه إلّا بعد صلاة الجمعة فكتب إليه: [من مجزوء الكامل]

مَوْلايَ رِقُّكَ إنْ تأخَّرَ ... فَهْو تالي مَنْ تَقدَّمْ
إنْ فازَ مَنْ جلّى بِصُحْ ... بتِكُم فَقدْ صلَّى وسَلّمْ

وهو عند تحرير هذه الترجمة حيٌّ نفع اللَّه به. (ثم مات) رحمه اللَّه ثالث عشر رمضان سنة ١٢٢٤ أربعٍ وعشرين ومائتين وألف.

(٤٥١)

(مُحمَّد بن صَالح النهمي ثم الصّنعاني المعروف بالجرادي)

بالجيم والراء والدال المهملة. ولد تقريباً سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف، ونشأ بصنعاء. وكان والده شيخ مشايخ القراءات السبع بصنعاء، استفاد به طلبة هذا الشأن، ثم تلا ولده هذا عليه، وعلى الفقيه القارئ عليّ اليدوي بالسبع وأتقنها، وتلا عليه جماعة، وقرأ في الآلات على جماعة من مشايخ صنعاء فاستفاد فيها. وقرأ عليه جماعة من الطلبة، وقرأ الفقه أيضاً على شيخنا السيد العلَّامة عبد الرَّحْمٰن بن قَاسِم المداني المتقدم ذكره، وغيره. وقرأ عليَّ في (البحر الزخار) مع جماعة من الطلبة، وحصل بخطه الحسن نسخة منه في غاية الحسن. وهو الآن مشتغلٌ ينفعُ من يقصده للتلاوة عليه والاستفادة، نفع اللَّه به[2].

---

(١) الصّلد: القاسي، الصلب. الصفا: جمع الصفاة: الصخرة الضخمة الملساء.
(٢) قيل: توفي سنة ١٢٥١هـ.